Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبناء جنسه مع الزمان ، أو من هو غائب عنه بالمكان ، كما قال الله ومن به على الانسان ، فقال لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام : « اقرأ وربك الأكرم • الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم » (٣) • وبهذه الفضيلة شارك الانسان الملائكة الكرام ، كما قال الله تعالى : « وان عليكم لحافظين • كراما كاتبين • يعلمون ما تفعلون » (٤) • واعلم أن فهم القراءة والكتابة ومعرفتها متأخرة عن فهم الكلام والأقاويل ، كما أن فهم الكلام والأقاويل ومعرفتها انما هى متأخرة عن فهم المحسوسات ، كما هو بين ظاهر لا يخفى على العقلاء ، وذلك أن الطفل اذا خرج من الرحم فانه فى الوقت والساعة تدرك حواسه محسوساتها ، فيحس بالقوة اللامسة الخشونة واللين ، وبالقوة الباصرة النور والضياء ، وبالقوة الذائقة طعم اللبن ، وبالقوة الشامة الروائح ، وبالقوة السامعة الأصوات ، ولكنه لا يعلم معانى الكلام والأصوات الا بعد حين • فأول شىء يحس باللمس فيتألم ، لأن حاسة اللمس أعم الحواس ، ثم يحس بالطعم فيميز لبن أمه من غيره ، ثم يميز بين الروائح فيعرف الشم ، ثم يميز بين الصوت الشديد الجهير وبين الصوت الضعيف الخفيف ، ثم يفرق بن الصور ، ثم يميز على ممر الأوقات بين نغمة الأم ونغمة الأب والاخوة والاخوات والاقرباء وغيرهم ، ثم شيئا بعد شىء على التدريج • وعلى هذا المثال فهم ومعرفته بسائر الحواس ومحسوساتها ، الى أن تتم سن التربية ، ويغلق باب الرضاع ويفتح الكلام والنطق ، ثم بعد ذلك تجىء أيام الكتابة والقراءة والآداب والصنائع والرياضيات وسماع الأخبار والروايات والفقه فى الدين والنظر فى العلوم والمعارف ، وطلب حقائق الموجودات والبحث عن الكائنات ، والاستدلال بالحاضرات على

---

(٣) الآيات ٣ ـ ٥ العلق •
(٤) الآيات ١٠ ـ ١٢ الانفطار